

لأهل البيت، آل الرسول ﷺ دَوْرٌ خَظير في مُختلف شُؤون القرآن الكريم، في تفسيره وتأويله، وتبيين معانيه، والإحاطة بمبانيه... كدورهم في حفظه وضبطه وجراسته عن الضياع والتغيير طول عمر الإسلام. وقد كان الإمام عليّ عليه السلام رأس كتّبة الوحي، وأجمعهم للقرآن، وأعرفهم بالتنزيل والتأويل، وأعلم الصحابة بمعاني القرآن والإحاطة بقفاصده ومَرامييه، وأحرصهم على حفظه وجراسته، شهد بذلك التاريخ وكُتِب الحديث.

كان عليه السلام ومثل النبي ﷺ ومثله الظاهر، بل ونَفْسُه الكريمة، المتمثل فيها شخصيّة الرسول الكاملة، سوى أنّه ليس بنبي... وقد قال له رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ...».

ومعنى ذلك أنّه كان له ذلك الحسّ الفرفف الرقيق الذي كان يؤهله للاستماع إلى الملاء الأعلى كما في الأنبياء عليهم السلام.

■ الأئمة عليهم السلام ورثة علم الأنبياء

قال الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: «إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَّلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ»، وكان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمة، وإنّه لم يهلك منّا عالم قطّ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ عِلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ...».

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّمَا – أَهْلُ الْبَيْتِ – شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ...» (الكافي: ٢٢٢/١-٢٢٢).

نعم، إنَّهم عليهم السلام فروع تلك الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت – هو مقام النبوة وموضع الرسالة... – وفروعها لَا يَزَالُ يَتَّصَعَدُ فِي السَّمَاءِ، {إِنَّمَا أَعْظَمْنَاكَ الْكَوْنُزَ، تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا؛ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...».

■ الامام علي عليه السلام أعلم الأمة بالقرآن تنزيله وتأويله

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِعَلِيٍّ عِلْمًا بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُتْنِي لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي، يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي؛ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي عِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَهُ عَلِيًّا فَعَلَعْتُ...، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْحِكْمَةَ وَفُضِّلَ الْخُطَابَ...» (كتاب سليم بن قيس (٧):

ومن ثمّ كان باب علم النبي ومفاض حكمته. (مستدرک الحاكم: ١٢٢/٣)

وقد علمه ألف بابٍ من العلم ينفّث من كلّ باب ألف باب. (بحار الأنوار: ١٠٤/٨٩)

قال عليه السلام: «وليس كلّ أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله فيفهمهم، وكان منهم مَنْ يسأله ولا يستفهمهم... وكنت أدخل عليه كلّ يوم دخلة، فيخيلني فيها أدور معه حيث دار.

وقد علم أصحاب رسول الله أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحدٍ غيري...؛ إذا أسأله أجنبي، وإذا سكت أو نفّث

■ مقالة

دور الإمام علي عليه السلام في حفظ القرآن وتفسيره

• بقلم: الشيخ محمّد هادي معرفة

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق»، بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله ما بين لُوحِيّ المصحف آية تخفى عليّ، فيما أنزلت ولا أبن نزلت ولا ما غيبي بها».

قال سليم بن قيس الهلالي: جلست إلى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله، فقال: (سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، فو الله ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد أقرّانيها رسول الله ﷺ، وعلمي تأويلها...».

فقال ابن الكوّا: فما كان ينزل عليه وأنت غائب؟ قال عليه السلام: «بلى، يحفظ عليّ ما غيبت عنه، فإذا قيّمت عليه

قال لي: يا علي! أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرئنيه، وتأويله كذا وكذا فيعلمنيه...» (كتاب سليم: ٢١٢-٢١٤).

فقد كان عليه السلام يحفظ عليه ما فاته من نزول القرآن فيقرئه إيّاها ويعلمه تأويلها...؛ الأمر الذي يُنبئُك عن مبلغ حرص النبي على تربية عليّ وتعليمه

وقد عقد ابن عساكر باباً ذكّر فيه أنّه لم يقل أحد على المنبر سلوني عن بين اللوحين... إلّا عليّ بن أبي طالب. (تاريخ دمشق، ترجمة الإمام أمير المؤمنين: ٢٢-٢٥، ح: ١٠٤٠) والمراد بما بين اللوحين ما بين دفتيّ المصحف، كما في رواية أخرى عنه قال: أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «يا أيّها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله ما بين لُوحِيّ المصحف آية تخفى عليّ، فيما أنزلت ولا أبن نزلت ولا ما غيبي بها...» (تاريخ دمشق: ٢٠/٣، ح: ١٠٣٦)

«ليقرأ كلّ إنسان كما علّم، كلّ حسن جميل». (تفسير الطبري: ١٠/١)

وفي حديث عبد الله بن مسعود: إنّ رسول الله ﷺ أسرّ إلى علي عليه السلام فقال عليّ: «إنّ رسول الله يأمركم أن يقرأ كلّ رجل منكم كما علّم...»، قال: فأنطلقنا وكلّ رجل منّا يقرأ حروفاً لا يقرؤها صاحبه...، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. (مستدرک الحاكم: ٢٢٢/٢-٢٢٤)

وفي رواية أبي جعفر الطّبريّ بإسناده عن زَرّ بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: تمارينا في سورة من القرآن...، فأنطلقنا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا عليّاً يناجيه...، فقلنا: إنّنا اختلفنا في القراءة...، فاحمّر وجه رسول الله ﷺ وقال: «إنّما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم...»، ثمّ أسرّ إلى عليّ شيئاً، فقال لنا عليّ: «إنّ رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علّمتهم...». (تفسير الطبري: ١٢/١؛ جامع الأبطحي: ٢٧٩/١).

الأمر الذي يدلّك على مدى قُرب منزلة علي عليه السلام من النبي ﷺ كان موضع نجواه، ولسانهُ الناطق بعلمه وبابِ حكمته... وهكذا شهد كبار الصحابة شهادتهم بشأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (كان الرجل الأوّل في العهد الأوّل بعد رسول الله ﷺ، كان موضع سرّه وعيبه علمه، كان أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم لآياته الكريمة، وأعلمهم بتفسيره وتأويله...).

فقد أخرج ابن عساكر بإسناده إلى شقيق، عن عبد الله بن مسعود، قال: (إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا له ظهر وبطن، وإنّ عليّ بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن...).

وأخرج عن عبيدة السلماني، قال: (قال عبد الله بن مسعود: لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله منّي تبلغه المطايا...، فقال له رجل: فأين أنت عن عليّ؟ قال: به بدأت، إنّي قرأت عليه).

وعن زاذان عن ابن مسعود، قال: (قرأت على رسول الله ﷺ تسعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس بعده، فقيل له: من هو؟ قال: عليّ بن أبي طالب). (تاريخ دمشق، ترجمة الإمام أمير المؤمنين: ٣٠-٢٥، ٢٦-٢٨، ١٠٤٨، ح: ١٣٠٩ وح: ١٠٥١)

وأخرج أبو جعفر الطوسي عنه، قال: (قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة من القرآن، أخذتها من فيه...، وقرأت سائر القرآن على خير هذه الأمة وأقضاهم بعد نبيّهم، عليّ بن أبي طالب عليه السلام). (أمالى الطوسي: ٢١٩/٢) وإذ ما عرفنا أنّ السّور المكيّة لا تعدو ستّاً وثمانين سورة، نعرف الوقت الذي بدأ ابن مسعود في تعلم القرآن من علي عليه السلام كان وقتاً مبكراً يوم كان النبي ﷺ بمكة قبيل هجرته إلى المدينة أو بعدها بقليل... وهو وقت مبكر جدّاً... (راجع الجزء الأوّل من التمهيد: ١٠٤)

المصدر: مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

الكتاب والحكمة، ممّا لم يحظَ به غيره من الأصحاب...، ومن ثمّ كان أقرأ أصحاب النبي وأعلمهم بالتنزيل والتأويل، وأصبح مرجع الصحابة، سواء على عهده عليه السلام أم بعد وفاته.

■ عند الامام علي عليه السلام علم الظاهر والباطن

يُحدّث أبو بكر بن عيّاش عن ابن مسعود أنّ رجلين على عهد رسول الله ﷺ قرءا آياً من سورة الأحقاف، فاختلفا في القراءة...، قال: فَذَهَبَتْ بهما إلى النبي، فغضب، وعليّ عنده...، فقال عليّ: «رسول الله يأمركم أن تقرؤوا كما علّمتهم...». (المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٢٢)

وعن زيد بن أرقم قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرّاني عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبيّ بن كعب، فاختلفت قراءتهم بقراءة أيّهم أخذ؟ قال: فسكّ رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام إلى جنبه، فقال عليّ عليه السلام:



• ملاحظة

تحرير الشام وتحدياتها الفكرية والدينية

• د. علي راد

على الدراسات الطائفية في العالم الإسلامي، وسيفتح آفاقاً جديدة لإعادة قراءة الصراع بين الحزب الأموي والحزب العلوي، الذي ظهر من جديد بعد أكثر من ألف عام. وإذا لم تتدخل التيارات النقدية الأصيلة، فإن النتائج ستكون وخيمة، منها: تأثير الدراسات الطائفية لدى التيارات الغربية والإسلامية في تفاقم وتعميق الخلافات بين الشيعة والأمويين

تفاقم التطرف لدى بعض التيارات الشيعية في التأكيد على نقاط الخلاف مع الأمويين.

إحياء صورة معاوية بن أبي سفيان كنموذج للخلافة الإسلامية في عيون

تشكل تحدياً كبيراً لدراسات التشيع في العالم الشيعي، وموضوعاً جذاباً لدراسة الشيعة في الغرب.

ومن الضروريات لمواجهة هذا التحدي، نقد الأسس السياسية والدينية لهيئة تحرير الشام. يجب على الباحثين الشيعة أن يبينوا، بنهج علمي وأدلة وبراهين تاريخية، انحراف الإسلام الأموي عن القرآن والسنة النبوية بلغة العصر، وأن يكشفوا عن حقيقة شخصية معاوية بعيداً عن تحريفات المؤرخين الأمويين.

ومن المتوقع أن يؤثر استمرار هيئة تحرير الشام في سوريا، بالإضافة إلى الأبعاد السياسية والأمنية،

شعر وقصيدة



• الشيخ محمد حسين الصغير

على باب الجواد عليه السلام

أبا الهادي سلام الله يسري
على تاريخك النضر المعاد
وعمر بالصلاح قضى شبابا
ذخيرته المزيد من الجهاد
كان الخمسة العشرين عاما
حياة معمر صلب القيا

كشفت بها عن الأمد المجلي
و طلّت بها الجياد من الطراد
سدید الراي.. لم تهدأ عصوفا
يحيل رؤى الطغاة إلى رماد
ويعتصر النضال يجف عودا
ليوريه بأي شبا زناد

و يدفع بالضمير و قد تهاوى
إلى لقيا مراح مسترد
إلى كنف الرجولة و المعالي
و أروقة المروءة و النجاد
فكان النبل مندفعا سيولا
وكان الفضل يزحر بازدياد
و سار العلم في ركب وقور
صليب العود، مخضر المدام
فللتاريخ ما أبقى جهاد
و للأجيال أصداء الجلال

لقد ضمدت جراح الدين فيه
وהל تؤسى الجروح بلا ضماد
فأنت العروة الوثقى بحق
وحسن الله في الكرب الشداد
وباب للحوائج... جنت أسعى
إليه، فطاب لي نيل المراد
وسرت على خطاه بلا انحراف
وصرت على هدها بلا ارتداد

على باب (الجواد) أنخت ركبي
فكان الفتح في باب الجواد
و لا عجب فقد قالوا قديما:
(وفدت على الكريم بغير زاد)

نصيحة نفسية



١.كُؤن العلاقات الاجتماعية مع الأشخاص الإيجابيين والجديدين، وابتعد عن الشخصيات السلبية والتي لا تستطيع الانسجام معها.

٢.زد ثقتك بنفسك ولا تشعرها بالنقص؛ لأنّ ذلك سيّتعب نفسيّتك جداً وستشعر دائماً بالحرّج من الآخرين. ٣.شارك في أعمال الخير والعطاء ومساعدة الآخرين والأعمال التطوعية، فعند رؤية السعادة على الآخرين يشحن الصحة النفسية بشكل إيجابي.

٤. تعلم شيئاً جديداً كلّ فترة، كتعلم لغة جديدة، أو مهارة ما؛ لأنّ ذلك سينشط عقلك ويدفعك لتتعامل مع ما حولك بطريقة مختلفة.